كفرتُ بكَ أيها الإنسان

حلمي صابر 1443هـ



—————————

- إنْ كنتَ على الأرض
- فأنت في نظامِ سمك القرش
- وإن كنت في البحر
- صارت الأسماك في نظام الإنسان
- كلاهما نظام سمكِ القرش
- عفوا نظامُ الإنسان والبطش
- القوي يفترس الضعيف
- الحابسُ يحبسُ المحبوس
- الظالمُ يظلمُ المظلوم
- السارق يسرق المسروق
- وهكذا ...
- وإنْ كنتَ بلدا صغيرا
- اقترسكَ النسر
- وإن كنت ورقة شجر، أكلكَ من أكلك، وقطعكَ من قطعك، وأحرقكَ من أحرقك
- مع طغيانك في السياسة والإدارة
- صِرتَ طاغيةً أيضا في العلم ، ولو زعمتَ في علمكَ الموضوعية ! ظريفٌ : موضوعيتك كالذاتية ؟!.

- تظنُ أنك فهمتَ الإنسان والكون
- فأنكرتَ الرسلَ والأنبياءَ والتوراةَ والإنجيلَ والقرآن
- زعمتَ: أنَّ النظامَ العظيم
- جاءَ من فوضى
- أألفوضى تخلقُ نظاما ؟!
- بل هي أنظمة في انسجام
- لا يفسدُها إلا عبثك
- الكونُ يسبح في أكوان
- الأرض والشمس والليل والنهار في دوران
- انظر إلى أعلى، انظر إلى الألوان
- عجبا !، لا تشمئزُها عينك ، أخبرني قبلُ: عينُكَ لحمٌ. كيف نظرَ اللحمُ ؟!.
- وإذا نزلتَ على الأرض،
- طائرٌ يطيرُ ، من طيرَّه ؟ من في السماءِ حفظهُ ورفعهُ ؟
- وإذا مشيتَ على الأرض
- من أنبتَ الزهرَ والوردَ
- من زرعَ الحبَّ والقمحَ
- من قدَّر الذوقَ على اللسان
- من أعطى الرائحةَ الأزكى للوردِ والريحان ؟
- من رققَ ملمسَ ورق الورد والزهر ؟ من جعل حولها شوك ؟ كيف الرقة والشوك يجتمعان ؟
- من رفعَ الشجر ؟
- من أغطسَ الجذر ؟
- وإذا قربتَ من البحر
- سمكٌ وأسماك
- ونباتٌ في البحر وإنبات
- مزارعُ في البحر
- من زرعَ البحرَ أيها الإنسان
- الإنسان ضائعٌ بلا وحي
- جبالٌ، وسحابٌ، وأمطار
- حجارةٌ، ومياهٌ، وأنهار

- حشرات، وجراثيم ومالا تراه
- من صنعَ هذا أيها الإنسان ؟
- أداروين ؟ (على شفتيَّ ابتسامة متحسرة) أقولُ لك: ليتهُ فهمه .
- من أبدع الدي إن أي DNA
- من كتبَ الآر إن أي RNA
- من صنعَ داروين
- من دلَّ نطفة داروين إلى بويضته ؟
- من هدَى لداروين علقتَه ؟ ومن علقَّ في الرحم علقَته، من صيَّرَ العلقةَ، مضغته ؟!
- من أنبتَ لداروين يدين وعينين ؟
- من الذي أمدَّ داروين بطعامه، وهو في بطنِ أمهِ ، في رحمٍ ، في مشيمةٍ ؟ قلْ لي منْ ؟
- كيف أوصلتْ الفوضى إلى الجنينِ مطعمه ومشربه ؟!.
- في تسعة أشهر مؤقتةً، منْ سوَّاهُ ؟
- ثم نزلَ بدربٍ ممهد
- أوجاع ثم أفراح
- صغيرٌ يا داروين، ثم في المتحف جعلوك صنما ، ترابٌ في القبر ، وصيروكَ في العلم ربا !؟
- من يحمي صنمك عن عنكبوت أو عن ذبابة !
- من صنعَ هذا أيها الإنسان ! هذا أنت نوع واحد في المخلوقات، كيف بما لا يحصى من المخلوقات
- هل كلها كانت قرودا !؟ أنحن في علمٍ أم في سيرك !
- ما بالُ العالِم صارَ مهرجا !؟
- أألفوضى صنعتْ هذا !
- أرأيتَ كم أنت طائشٌ كسمكِ القرش ! أم أضحوكةٌ كالقرد ؟!
- هل كان الطائرُ قردا !؟، وهل كانت الذبابة قردا !. هل ورق الشجر كان قردا، هل الأخطبوط كان قردا ؟، هل الفيل كان قردا . هل كان الجبل قردا ؟ هل كانت الشمس قردا ؟
- أم كان القردُ كالبينغ بانغ منفجرا ؟
- هذا ليس رد عاطفي. الداراوينيةُ عند العلماء مرفوضة علما. لا يتغير النوعُ من نوع إلى نوع
- الآر إن أي RNA لا يقبله.
- انظر في نقل عضو من إنسان إلى إنسان،
- فهل تصورتَ أن تنقلَ - جينيا - قدمَ فيلٍ إلى إنسان.
- الداروينية ليست علما، صارت تعليلا وتبريرا لإلحاد أعمى، ولسياسةٍ استعمارية. هي سمٌ كالأفعى.

- أرأيتَ لِمَ كفرتُ أنا بالإنسان
- عنيدٌ في البر والبحر
- قال العالمُ المتسيس : ليس إلا دارون ، وبهِ نحن القوة العظمى،
- نحن أطور إنسان
- لوننا أبيض
- واللونُ الأبيض هو السيد
- فاستعمرَ قارة أفريقيا عَبْدةً،
- وقيِّدها بسلسلةٍ، وربطها كالحيوان !
- وإلا كيف فعلها هتلر !. الجنس الآري النازي الأعلى.
- حيرتم النطفةَ متسائلةً: أدارون أم هتلر ؟
- ما أظرفكِ من طُرُفة . (ابتسم وجهي، و تساءلَ:) أتصيرُ القردةُ إنسانا ؟!
- بل صار الإنسانُ قردا وخنزيرا. مسخٌ بعذاب. ولا يجيء من المسخ قردٌ ولا إنسان.
- قال: لا أصدقه !. وهل عدم تصديقك يبطله !.
- هل تظنُ أنَّ الكونَ قُدَّ على فهمك ؟ .
- الأرض تتصدع، تتشقق . هل أنت الذي صدَّع الأرض ؟
- أنتَ جاهلٌ مغرور !. اخترعْ لنا: سحابة لتحملَ ماءً، انزلْ مطرا، اطفئْ شمسا، اشعلْ قمرا !
- أوقفْ الأرض عن الدوران. أوقف قلبك عن النبض، أوقف معدتك عن المضغ.
- جمِّدْ الدمَ في عروقك، هل تساءلتَ كيف لا تسمعُ ضجيجَ لكل ما يحدثُ في جسمك ؟
- هل سمعت معدتك وهي تطحن ؟
- عيناك مغمضةٌ في النوم، كيف للرؤيا رأيت ؟
- اجعل الماءَ العذبَ والمالحَ يلتقيان ولا يختلطان ؟ واجعل في كل منهما سمكا ولؤلؤا ومرجانا .
- اجعل جدران بيتك لا تتشقق. بيتك عمره خمسة أعوام، وصار يتشقق.
- هزة أرضية لثوان، والسقف عليك يتحطم.
- هل رأيت الكون يتشقق !؟
- نعم الأرض تتصدع، تتفتق. هذا ليس عيبا، بل صنعٌ وإتقان.
- كفرتُ بك أيها الإنسان
- إلا نبيا ورسولا ومن تبعهم
- خطًّا واحدا لا خطان
- أنتَ آمنتَ: أنَّ دارون وراء الإنسان، والانفجارَ خلف الأكوان

- نعم ثم ماذا ؟
- ولا غير هذا
- كأنَّ الكونَ كونك ! والعلمُ علمك، والرأيُ فقط رأيك، ولا غيره.
- سألتك: نعم ثم ماذا ؟
- أجاب: وإذا كان كذلك، فليس ثمة رب
- سألته: ثم ماذا ؟
- كان هذا جوابك : ليس إلا الإلحاد
- يا صاحبي: رسلٌ بُعثوا آخرَ بعد آخرَ ببراهين:
- أخبرنا أنَّه نبيٌّ مرسل وهذا برهانه. فصدقتُه وآمنتُ به.
- أخبرني لكي أصدقك، ما برهانك؟ وهل عندك برهان ؟ برهانُك ينقلبُ على برهانِك.
- انتبه: إثبات الوحي لن يكون في معملك. الوحي جاء ببرهانه. والعلم جاء أيضا ببرهانه.
- برهاني القرآن، ما برهانك ؟ .
- عفوا قلتَ: القرآنُ أساطير الأولين ! (ابتسم وجهي) قرأتُ مقولتك هذه في القرآن.
- أأنت عربي ؟ هل تعرفُ اللغة العربية ؟ متى آخرُ مرةٍ قرأتَ القرآن ؟
- اسمعْ عني: القرآن لا يستطيعه البشر. هذا كلام ليس ككلام البشر.
- قريشُ لسانُ العرب قالت: هذا ليس بكلام بشر .
- فكن متزنا، لا تفقد اتزانك !. وإذا تكلمت، تكلمْ بعلمٍ .
- وإلا الصبيان في الفناء، فالعب مع صبيانك.
- في ذهنك: لا يجتمع العلم والدين ، وفي ذهني، هما منسجمان لا يفترقان.
- لا تكن سياسيا متسلطا: خلعتَ ثيابَ الإنسانِ، ولبستَ ثيابَ سمكِ القِرش،
- لا تجعلْ العلمَ سياطك
- العلمُ صيرَّته كالسياسةِ : عَبَدَةً وسادة !.
- والاقتصادُ أدخلته في السياسة
- قلتَ أنتَ: أنك ديمقراطيٌ في الحكم،
- وقلتُ أنا: أنتَ طاغوتٌ في الإدارة.
- وديكتاتوري في العلم،
- وحرامي سارق في الاقتصاد،
- وتحكم العالم بالسلاح،
- عصابات على السطح،

- وعصابات تحت اللحاف،
- فهل يرجى عندكَ إنصاف ؟!
- يا صاحبي: الإلحاد بخسٌ في الميزان، وإهانة للإنسان.
- هل الإنسان لا يفهم ! لا يعقل ! من خلقَ كل هذا ؟
- سألتني من خلقَ الرب ؟
- ابتسمتُ !
- هل جاء ربٌ - غيرُ ربنا - وقال أنا ربكم ؟
- دعْ عنك فرعون ذاك بشر ، أهلك ربنا سلطانه.
- هل جاء رسلٌ غير رسلِ ربنا ، هل أنزلَ غيره قرآنا ؟
- هل في السماء آله ؟ أم آلهين ؟
- هل رأيتَ الآلهين متنازعين، هل رأيت كل آلهٍ ذهبَ بسلطانه ؟
- وهل كان الكون سينسجم؛ كل آله سيدمر للآخر سلطانه
- ربنا أخرجَ الشمسَ من المشرق، فأخرجها أنتَ من المغرب !؟
- أخبرني هذا الذي زعمته : ماذا خلقَ في السموات والأرض ؟ أرني ماذا خلق ؟
- أترى جسمكَ منشطرٌ نصفين ؟ نصفكَ الآخر مقلوبٌ: نصفُ رأسك في محلِ أحدِ قدميك ؟!.
- ربما فعلَ فيك الآخرُ الذي زعمته هذا ! هل يمكنُ هذا ؟!.
- العالمُ ليس خرافات لآلهةٍ يونانية متعددة. الربُ واحدٌ، وليس ثلاثة .
- ربنا أرسلَ رسلا وأنبياء وأنزل وحيا
- خذ هذا قرآني. أرني قرآنك ؟هذا نبيي. من نبيك ؟ أعطني برهانك ؟ .
- ظنون وأوهام، لا تركبْ أوهامك.
- كيف أخرجتْ النحلةُ عسلا، وأخرجَ العقربُ سمًّا ، من أخرج من العنكبوت خيطا ؟!
- تأملْ قطرةَ ماءٍ: لا طعمَ لها ولا رائحة ولا ألوان ! . من يستطيع هذا يا هذا ؟!. كيف كان الماءُ شفافا ؟
- من خلقَ ورقة الشجر، كيف وصلَ إليها الماءُ ؟
- كيف صعدَ الماءُ إلى الغصنِ ؟ إلى الشجرةِ أعلاها ؟ كيف ارتفع الماء بخارا ورجع أمطارا ؟
- كيف السحاب يمشي ؟ من أمشاهُ ؟ غيومٌ وسحابٌ كالجبالِ في السماء، لكنها ليست صخرا.
- ربنا الأول والآخر؛ لم يكن قبله شيء ولن يكون بعد شيء.
- أتظنُ عند دوكينز وغيره شيئا. ليس عندهم إلا الظنَّ والأوهامَ .
- ما وجدتُ عندهم إلا سرابا.
- ولم أجدْ عند أصحابِ التصميم الذكي جوابا.

- تركتك ومشيت لوحدي مطأطئا رأسي، عبرت أمامي امرأة مسلمة وتوقفت، ونظرتْ إليَّ:
- قالت: أنتَ !. لم أرفع رأسي وقلت متسائلا: أنا !
- قالت بلا مقدمات: دينك ظلمني، ولا أرضَ بهذا،
- هذا لا يعجبني: دينُ الإسلامِ ظلمني،
- أنا متطورةٌ، جميلةٌ انظرْ إلى شعري وعيني.
- مسكينةٌ أنتِ: مراهقة في العقل وفي الجسدِ
- ستصيرين عجوزةً بلا أسنان، وسيتلاشى بنفسكِ ما أفتنكِ !
- ستحتفلين بعيدكِ التسعين،
- أين الروجُ على شفتيك، والضيّق على خصركِ، أين روائحك وعطركِ ؟
- تلاشت وتلاشى معها رشاقة وسطكِ، غرَّكِ شبابكِ وعمرك.
- كله مضى، وبقيتْ تجاعيدك وما أجَعدكِ.
- كان القرارُ قرارُكِ بين الطاعة والعصيان
- جعلتِ الدينَ سخريةً !
- وقلتِي أشدُ وأكبر: هذا الدين ظلمني !.
- استفهامٌ : بالله عليكِ كيف ظلمك ؟!
- قبل مجيئك، أوصَ أباكِ أن يختار أمك
- ووضعَ لأمكِ وصفا بين الأربع: حسبٌ ومال وجمال ودين.
- هل رأيتِ قبلُ لامرأةٍ هذا التصنيف ؟
- وقد تجمع المرأةُ الأربع ! ليس في الأمر غرابة
- أقولُ: وأمرَ بالإحسانِ في تسميتك، بل عظَّمكِ أنْ كنَّاكِ : " أمَّ الخيرِ "
- اعتنى برضاعتك ولو بالأُجرةِ
- فكبرتي وكبرتي، دلوعة لأبيكِ. وحنَّن قلبه عليكِ،
- هذا الدين العظيم بسنن الفطرة طهَّركِ،
- أسألكِ: هل وجدتِ سننَ الفطرة في حضارة الشرق والغربِ ؟
- هل ادركتي ما قصدتُ: بسنن الفطرة ؟
- شرعَ لك بمالك أن تشتغلي، تجارة استثمارا باسمك وملَّكك،
- ومن تعدَّى على مالكِ، أوقفه القاضي وردَّه عليك
- أباحَ لك كل المعاملات المالية وأشهدكِ. كنتِ قبلُ في كل حضارة كأثاث البيتِ
- كنتِ توءدين في التراب صغيرةً حية، لا ذنبَ لك، ستُسألُ الموءُودةُ بأي ذنبٍ قتلت !

- أرأيتِ ربنا في يوم القيامة يدافع عن مظلمتك.
- مضت السنون، وصرتِ زوجا وأما. لك أضعافُ حقُ الأبِ بثلاثة. ولكِ مهرٌ؛ ليس لأنك بضاعة
- حاشاك !. إنما لتستعدي للبيت الجديد من الجديد وللوضع الجديد.
- حنونة ورقيقة وعطوفة؛ التصقَ بك صغارك، كانوا في حضنكِ في دفء ورضاعة.
- إرثكِ مصانٌ: ثلثان أو نصف أو ثلث أو ربع أو سدسٌ. نصيبك ليس لأنك أنثى،
- بل وموضعك بين الأخواتِ والإخوة
- ترثين وليس عليك فلس أو بنس أو قرش أو مليم من نفقة،
- أبوك، أخوك، زوجك عليه النفقة. ماله ينقص، ومالك محفوظ لا ينقص.
- بعد الأسرة وحسن المعاشرة، قد تسوء العشرة. فلك حق الطلاق والخلعة.
- أرأيت ماذا ستفعلين لو كنتِ كاثوليكية ؟! زواج بلا طلاق أبدي !.
- ولو كنتِ هندوسية، لأحرقتِ مع زوجك حيَّة !. منعوا هذا الآن. أي تعذيب هذا !.
- هذا دينُ من خلقك. فوضع نظاما لخلقك.
- حتى أنه سبحانه أعرفُ بكِ منكِ.
- أمركِ بألا تهزي خلخال الساقِ المخفي، ليلتفتَ إليكِ من لم يلتفتِ،
- فالمخفيُ تريدين هزّه وإظهاره !؟ فكيف لو للوجه كشفتِ ؟!
- أنت لا تدركين من أنتِ.
- إذا المرأة وهي امرأة بك فُتِنت، فاشتهتْ جنسا معكِ ! بل فعلتُه ، هذهِ ليبراليةُ الفردِ !
- فكيف بالرجلِ الذي كنتِ أنتِ في فطرتهِ !؟
- نعم تحتجبي، هذه أحكامٌ في خارج البيت.
- وفي داخل البيتِ افعلي ما شئتِ. والرجل يغضُ الطرفَ.
- بين الفرد والمجتمع شعرةٌ ، إذا قُطعت، ضاعَ المجتمع وضعتِ.
- لم ترضِ بهذا ! فانظري كيف صُيِّرتِ ؟!
- صيروك لعبة للرجل وفي الإعلام
- معذرة وسامحيني ما كان ينبغي أنْ أقول هذا ، ولكنني في موضع التبيينِ والبيان:
- أكررُ معذرتي: صارَ رَحمكِ مرحاضا.
- أيتها المرأة العصرية: صيروك في سقف الكنيسة عاريةً،
- فكيف ستكونين في قبوَ القصرِ ؟!.
- عجيبٌ ما ظننتِ بربك : أنكِ أعدلُ بنفسك من ربك !
- صار الأمرُ عندكِ مقلوبا !.

- أردتي الربَّ على هواكِ. وبهواكِ ضللتي.
- مشيتُ أفكرُ فيكِ. وقفتُ ، تساءلتُ ما هذا ؟ فرأيتُ شجرا وصخرا جعلوه ربا منحوتا !
- يا كاهنا ! جعلتَ الربَّ المزعوم يخدمك،
- أنتَ تحميه، عن ضربِ الطفل له تمنعه !
- قلتَ لهم: هذا دينكم !.
- توقفْ لحظةً لو سمحت: أليسَ هذا الكاب، كتبه أحد أصحابك أو أحد قدمائك ؟
- نعم ورثناه جدا عن جد.
- أصيرتَ العبودية كالإرث ! من يديه إلى يديك إلى يديه !. جعلوكَ مقدسا !؟
- معذرةً: قدَّسوا صلاحَك !. وأنت أفجرهم !
- سألني مترددا مستنكرا رافضا: أأنا أفجرهم؟
- نعم، انظرْ كيف استعبدتهم !
- يمسحون يديك متعبدين كأنك آلههم. ليتهم شموا في دورة المياه رائحتك !.
- جعلتهم: يشربون بولَ بقرتك،
- ويعبدون قبرك،
- ويتبركون بالجانجا الملوث نهرك،
- ما أجهلهم وأجهلك.
- ماذا عند الشجر والحجر ؟!
- جعلتَ الحطبَ والصخرَ من صنعك واختراعك، أربابا،
- لكنهم ليسوا أربابك.
- قلتَ لهم: اعبدوا الرب أطيعوه، تبرعوا،
- أعطني مالك أنا للربِ، بابك.
- يا هذا لماذا العبَّادُ الصالحون يزهدون، وأنت تتضخم حساباتك !
- أسلبتَ أموالهم ؟
- ألتفتَ غاضبا، عاضًا شفتيه، جمرةً كالنارِ عينيه: اسكتْ يا كافرا.
- صرخَ وأصبعه نحوي، وبصوت عالٍ: اقتلوه !
- قلتُ لهم : هذا الكاهنُ سلبَ أموالكم؛ لم يهجموا عليه، هجموا عليَّ !.
- هربتُ ونجوتُ.
- أرأيتَ لمَ كفرتُ أنا بالإنسان
- وآخر جعل الدين رقصا وعندَ القبرِ دعاءً

- جمعية لهباتِ القبرِ في عدّ
- مزمارٌ تزمره، وعودٌ تدندنه، وطبلٌ تصفقه
- كأنك حية أو ثعبان ترَّقصه،
- تقفزُ وتترنحُ، وفي المولد تنشده،
- وعند الصبح بكل هذا تكفره.
- سؤال يا من عبَّدتَ القبر : هل أنت مكذب بالقرآن ؟ مكذبٌ للسنة ؟
- في سورة الأحقاف وغيرها: علمنا ربنا أنَّ القبرَ لا يسمعك ولا يضرك ولا ينفعك. ولو افترضنا أنه سمِعك، فلن يستجيب لك. القبرُ لن يقدمك أو يؤخرك.
- صار المقبورُ ترابا، أين عقلك ؟!
- وهل لو بقيَ بجسمه سيسمعك !
- لم يجبْ حافظُ القبر سؤالي.
- من حوله أمروني: اسكتْ .
- سألتهم: لماذا ؟
- على شيخنا الوحيُ يتنَّزل !
- في الليل كانَ الربُ عليه يتجلى !؟
- قلت: لا أظنكم جادين.
- انتفخت أوداجهم وأخذوا العصي وركضوا نحوي
- فأسرعتُ وهربتُ ونجوتُ.
- لم أذهبْ إلى من زعمَ أنه نائبٌ عن المعصوم الذي اختفى في سردابه.
- تركته لأنه تخطى حتى الخرافة !.
- أعطى النائبُ نفسَه العصمةَ ؛ لأنه منتظرٌ عند سردابه !.
- قدسوه وقدسوا قبره وسردابه
- هو إمام معصوم. المعصومُ المفقودُ أعطاه عصمته، وجعلَ المعبود في القبر، عظامه !
- هذا عجبٌ كيف صدقوه ؟ كيف أعطاه وهو مفقود !.
- أرأيتَ لِمَ كفرتُ بالإنسان !.
- بعد هذا التطواف المتعب، رفعتُ بصري: هل هذه الفاتيكان ؟
- قالوا: للربِ ولد
- ماذا ؟
- نعم ضحَّى به

- مندهشا: ضَّحى به ؟!
- سألتُ: وما حاجته لأن يضحيَ به ؟
- قالوا: ليغفرَ لهم خطيئتهم الأولى !
- معذرة: هل كنتَ ستقتلُ ولدك لخطأ فعلهُ ولد الجيران ؟!
- سؤال قبلَ كل هذا: هل للرب زوج أو ولد ؟
- أهذا ربٌّ أم إنسان ؟
- أنحنُ في تلفيقِ البيت الأبيض أم تلفيق البيت الأحمر ؟! . البيتُ الأحمر بيتان.
- ضَّحى بولده ! أهذا دين، أم رواية يونانية مرسومة على الجدران ؟
- دين رسمهُ مايكل أنجلو النحات الفنان !
- قال: اسكتْ ربما ظهرَ له المَلَك نورا.
- سألته: أيةُ مَلَك ؟ أجاب: جبريل أو حزقاييل ؟!
- متعجبا: ماذا ؟ وسألته: هل أنت جادٌّ ؟
- أجاب: ربما حدثت له نبؤة أو معجزة .
- قلتُ: لا غرابةَ إنْ صِرتَ ترى الواحدَ ثلاثة !
- أدينكَ، وحيٌ من خيال نحات فنان ؟
- على سقف الفاتيكان وعلى الجدران، الرب عارٍ والأنبياء عراة
- عجبٌ فعجبٌ فأعجبُ ثم الأعجبُ
- رضيَ رهبانهم على ربهم المزعوم العري
- رجالٌ ونساءٌ عراةٌ !. أنحن في معبدٍ أم في بار ؟!
- الرب صورة باختراع فنان نحات؛ له فلسفة في العُري. ثم استحوا قليلا؛ فغطوا بعضَ البعض.
- على السقفِ لمسةُ أصبع؛ لتبدأ حياة الإنسان !. الخلقُ لوحةُ فنيةٌ على جدران !.
- أين علماؤكم ؟ أين الرهبان ؟ كيف رضيتم بهذا ؟!
- وجاء الفن الأوروبي برسم العري !. قالوا : العريُّ فلسفةٌ. صدقوا، أوجعني بطني، أينَ الحمَّام !
- امتنعَ الراهبُ عن النساءَ، لكنه رسمها عارية على الجدران. كيف امتنعَ وعرَّاها ؟!
- هل على الجدران اشتهاها ؟ أم أموالُ السِّياح اقتضاها ؟
- ثم جاء آخرهم الإيطالي متلذذا بالرسمِ على عراةِ الأبدان.
- ما بال الناسِ صاروا بلا حياء ؟!
- أين الخطيئةُ الأولى ؟! كُسيت الخطيئةُ ثم عريتموها !.
- برروا: كلُ الخطايا تذوبُ في التضحية بولد الرب !

- يا غربُ يا شرقُ يا عربُ يا نصارى: كيف أطعتموهم ؟ كيف خدعوكم ؟
- الربُ الذي في التوراة ليس الرب الذي في الإنجيل. أهم ثلاثة أم هو رابعهم ؟
- تثليث وتربيع وتلفيق ! ، والله إني لأعجب كيف صدقوه !.
- أألربُ خلقكم ؟ أم أنتم خلقتموه ؟!.
- قالوا: الدينُ لا يُعقَل، الدين يتضارب مع العلم.
- هذا ليس علمٌ، هذا عدٌّ: واحد، اثنان، ثلاثة. كيف صار الواحد ثلاثة !؟
- أرأيتَ لَم كفرتُ بالإنسان !.
- لعب السياسيُ لعبةً أخرى، قالوا لكَ : لا تطعْ البشر . وخاصة المسلم من البشر . هو ليس من البشر
- قالوا: المسلمُ إرهابي حيوانٌ مفترسٌ في صورة بشر
- هم لا زالوا قردة، ونحنُ الأطورُ من البشر !
- عجبا !. قالوا لا تطع البشر !، فلِمَ أطعتهم؛ هم أيضا بشر !.
- اكفرْ مثلي بالبشر. البشر كَذَبَةٌ، خدَعَةٌ، حرامية مرتزقة.
- إلا الأنبياء والرسل ومن على الصدق تبعهم.
- سؤال أخير: لِمَ لهؤلاء الكهنةِ والرهبان لباسٌ خاص مميز ؟
- أليسوا مثلنا بشر ! وما اختلافهم عن البشر ؟
- حتى الأنبياء والرسل، لبسهم كلبسِ عادة البشر .
- لماذا تصنع من لباسك قداسة: مبتذلا كالبوذي ،
- أو ذهبٍ وفخامة وتصميم وشياكة كالأرثوذكسي والكاثوليكي والبروتستانتي.
- أمروني بإنكارٍ : اصمت !.
- صيّرنا الثوبَ علينا قداسة
- منْ قالَ أنك مقدّس ؟ هل عندك نص أو وحي ؟
- كنتَ نطفةً، فكيف جعلتَ من نفسك قداسة ؟
- من خوّلك لتغفرَ ذنبا ؟ هل عندك من الرب وكالة ؟!.
- حتى الشيخَ المسلمَ، لِمَ لكَ زيٌّ خاص ؟
- عمامة شامية، طربوش على الطريقة التركية، بدلة أزهرية،
- وهكذا تونسية وأفريقية وخليجية.
- لماذا يا متدين لك زيٌّ خاص إذا كنت متخرجا من كلية شرعية ؟!
- أرأيتَ لم كفرتُ بالإنسان ؟
- وأخيرا: جواب واحد، اختصره لك في أمرٍ واحدٍ: اقرأ القرآن

- قلْ عني ما شئت، لكن اقرأ القرآن.
- ليس القرآن أسطورة، لأنه ليس من كلام البشر ؛ صدقني وربي : لا يستطيعه البشر .
- إذا أردتَ أن تعرفَ أهلَ عيسى عليه السلام ؟
- فاقرأ أولا: سورة آل عمران، وستعرف معه كيف جاء ابن خالته،
- يحي John ابن زكريا عليهم الصلاة والسلام
- أتعرفُ من هم آل عمران ؟
- وفي سورة مريم عليها السلام، سترى مريم وحدها جاءها الملَكُ جبريل في صورة إنسان.
- جاءها وأخبرها يقينا: ستحملين بولد مُزكى. تساءلتْ: كيف أحملُ وليس لي زوج !
- هذا شأن الرب. اطمئني إن انتفخَ بطنك، لا تظني بنفسك سوءا أو ضرا.
- فعيسى كآدم بلا أب.
- اقرأ سورتي طه والقصص وبعض آيي سورة الشعراء، لتعرف قصة موسى عليه الصلاة والسلام.
- ولتعرف الخطيئة الأولى اقرأ الصفحة التالية للأولى من سورة الأعراف.
- فولادة عيسى عليه السلام، ليس كما يقالُ في كنيسة القيامة في فلسطين المحتلة .
- في كنيسة القيامة: العمود مقدس، والجدار مقدس، والقبر مقدس، ومكان الولادة مقدس.
  كل طائفة لها موضعها المقدس. جدار وحجر وطوب واسمنت ولوحة حتى الشموع تتقدس !
- كيف صار كل هذا مقدسا !؟
- لتبقى قداستهم قالوا: القرآن ألَّفه محمد !؟ كيف ألفه ؟! لا يمكنه ، لا يستطيع، ولن نستطيع نحن أيضا.
- لم يكن وقريش والعرب حينذاك عند آل عمران وعند الكاملةِ مريم، ولم يكونوا مع آدم ونوح !.
- كيف سجَّل القرآن مقولة فرعون وهو يغرق، منْ منَ البشرِ سمعهُ ؟
- كيف عصًا تفلقُ البحرَ ؟! صار البحرُ منُفلقا كالجبلين ؟ هشَّ موسى عليه السلام بعصاه غنمَه قبلُ.
- من صيَّر العصا حية ؟
- وكيف أحيا عيسى عليه السلام الميت ؟ وكيف جعل من الطين طيرا ؟ وكيف شفا الأبكم والأبرص،
  وكيف مائدة من السماء نزلت ؟
- قلتَ: سرقها من كتابك !
- هذه القصص على هذا النحوِ ، لن تجدها في كتابك. وغيره كثير ليس في كتابك.
- بل القرآن يصححُ كتابك.
- لم يكن في بيت محمد - صلى الله عليه وسلم - لا محبرة ولا قلم. لم يُرى في يديه بقع الحبرِ .
- وما تلطخت ثيابه بالحبر، وليس في بيته ورق.
- كيف كتبه؟ صدقته قريش والعرب؛ لأنهم رأوه أربعين عاما لا يكتب .

- ولكنَّ بعضهم بما فيه كذبوه. هذه عادة أقوام الرسل: التصديق والتكذيب.
- وأنا أكررُ عليك: اقرأ القرآن. ستتفق معي بأنه لم يؤلفه. كيف ألفَّ غيبا مضى، وأصعب منه أن يكتب غيبا سيأتي وبعضه حدثَ وأتى؟!
- ليس الغيب فقط، بل تأملْ: اللفظَ والبيانَ والتشريعَ، والوعيدَ والقصصَ والغيبَ والحاضرَ والماضي
- هذا لا يستطيعه البشر .
- قد تصدقه لكنك ربما ستكذبه.
- كتابكم وحيٌ لكنكم حرفتموه،
- وزدْ عليه: عبث بولس وقسطنطين
- وزياداتٌ لا يقبلها عقل ولا دين
- أرأيتَ العبث بالدين ؟. وانظر إلى العبثِ في عالَمِ اليوم :
- في العلمِ دارون، وفي الكون انفجار
- وفي المعبدِ يوحنا
- وفي الاقتصادِ سميث وماركس
- ما كان ينقصها جيفرسون
- كان ينقصُها الأمير مكيافيللي
- فذبحتَ الأحمرَ الهندي !
- الذبح كان من مبادئ جيفرسون باسمٍ آخر : العدلُ والمساواةُ والحريةُ . كاليوم ! (وجه صامت)
- أرأيتَ لمَ كفرتُ أنا بالإنسان
- لم يعدْ سوى ربي آمنت به
- أصدقه، وأثقُ به، وأطمئن إليه
- القرآنُ برهانٌ بين يدي.
- بينَّ لي الخدعة الكبرى: عبادة البشر.
- لا تعبد البشر. اعبدْ رب البشر.
- أمرني ربي بعبادته، فعبدته، صدقته، وكذبتك.
- ورسولا رحيما أرسله،
- أخبرنا: نحن رسلٌ متتابعون من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى. كان هو - صلَّ عليه ربنا - آخرهم
- وعليهم يا رب كلهم سلمْ وصلِّ
- خلقني ربي إنسانا على الأرض
- والأرض سفينةٌ تسبحُ، في فلكٍ تسبح ، في الكون والإنسان ومعهما أنت وأنا نسبح

- رحمني ربي وهداني وعلمني وعلمكَّ.
- أرجوك لا تقل: أمُنا الطبيعة . our mother nature
- من طبَّع الطبيعةَ ؟ من طبَّعك ؟!
- تدرونتَ وتنفجرتَ. (دارون. / خرافة الانفجار الكوني البينغ بانغ)
- نظرات ونظريات وفرضيات.
- عساكَ أنْ تدريَ ما حولك؛
- لتعرفَ ما قبلَ خلْقِ الكونِ وخلقك !.
- والله إني لأعجب إيمانك بهذا، وتكفرُ بالقرآن والبرهان.
- الفرق بيني وبينك: أنتَ رفضتَ، وأنا آمنتُ.
- لا نفور بين إيماني وعلمي.
- الفلك بعض إيماني،
- صلاتي فجر . والفجر: فلْقٌ وقطْعٌ بين الصبح والليل،
- والظهر والعصر والمغرب والعشاء حركتي، وحركة الكونِ
- وقلْ ذلك في سائر العلمِ.
- المشكلةُ عندك ليس في العلمِ،
- مشكلتك لم تعرفْ من هو ربك ؟
- عابدُكم لا يعرفُ من هو ربه: واحد أم ثلاثة !.
- أب، وولد، والروح القدس ، مختلفون: هل امتزجت بهم مريم.
- ألا تعرفُ من تعبد ؟
- هذه أبسطُ وأحقُ حقيقة:
- الرب سبحانه واحد، لا زوج ولا ولد.
- وصف نفسه سبحانه: " لم يلد ولم يولد "
- وأخيرا :
- هذه الحياةُ اختبارٌ وإنعامٌ، وابتلاء . وبعد الأمرِ، راحة وجنات.
- ليس الأمرُ هزلا ولعبا.
- فلا تشرِّق غربا ولا تغرِّب شرقا. أنتَ مسلمٌ وسطٌ، فكن وسطا.
- كفرتُ بكَ أيها الإنسان، وكيفَ بكَ لمْ أكفرْ ؛ ما رأيتُ لمثلِ كفركَ حُمقا !.

انتهى